

دور موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" في تشكيل الوعي السياسي لدى تلاميذ  
التعليم الثانوي بالجزائر: دراسة ميدانية.

The social Networking site « facebook in forming political awareness  
among secondary éducation students in Alegria : a Field study.

شاطر باش أحمد أستاذ محاضر قسم أ  
كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة  
الجزائر 3  
Chaterbache.ahmed@univ-alger3.dz

زطل حليمة سعدية طالبة دكتوراه  
كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة  
الجزائر 3  
Zettel.halimasaadia@univ-alger3.dz

تاريخ النشر: 2023/06/15	تاريخ القبول: 2023/03/09	تاريخ الارسال: 2020/09/19
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص :

إذا كانت هناك ضرورة وأهمية بالغة للوعي السياسي لأفراد المجتمع، فإن هذه الأهمية تزداد وتصبح الضرورة أكثر احتياجا لأهم فئات المجتمع وهم فئة المراهقين، نتيجة تعدد مصادر المعرفة، وعلى هذا سوف يحاول البحث الحالي التعرف على دور موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" في تشكيل الوعي السياسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر، وذلك من خلال تعرضهم لها باعتبارها مصدرا مهما يأخذون منه المعلومات والمعارف حول طبيعة النظام السياسي داخل المجتمع وخارجه ومن أجل هذا الهدف اعتمدت الدراسة على منهج المسح الوصفي بالاستعانة بأداة الاستبيان وتم تطبيقه على عينة عشوائية متاحة في الانترنت خلال شهر ماي 2020 حيث تم توزيع استمارة الاستبيان الإلكتروني 85 استمارة على مواقع ذات اتصال مباشر بتلاميذ المرحلة الثانوية مستخدمين موقع التواصل الاجتماعي واسترجعنا منها إجابة 80 تلميذ وتلميذة وهو العدد الإجمالي للعينة. وقد توصلت الدراسة على مجموعة من النتائج أهمها أنها ساهمت بشكل كبير في التأثير على السلوكيات السياسية والفكر السياسي لديهم وذلك لما تتيحه لهم من حرية للتعبير وإبداء الرأي حول القضايا السياسية المحيطة بهم.

الكلمات المفتاحية: الوعي؛ الوعي السياسي؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ فيسبوك؛

\*المؤلف المرسل: زطل حليمة سعدية

### Abstract:

If the political awareness had importance for people, This awareness would be greater and greater for teenagers due to the variety of the sources of knowledge. Accordingly, the current research Will try to identify the rôle of the social Networking site "facebook" in shapping political awareness among secondary éducation students in Algéria, This is throug exposing thème to it since It Is an important source from which they aquire information and knowledge about the nature of the political system Inside and outside the society.for that purpose the study was based on Survey description approach with the help of the questionnaire tool which was applied on a random sample available on internet during May 2020.85 e-questionnaire forms were distributed on sites That students could have Access to.we got 80filled forms which was the global number of informants.through the study,we got a set of results the most important of which is That the social media " facebook "have a great effect on the political attitudes of the students due to the fact that they enable them express themselves freely and give their opinions about the political issues around them.

**Keywords:** Keyword Awareness ; political Awareness ; social media ; facebook ; teenager.

### مقدمة:

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي اليوم من أبرز العوامل المؤثرة في الأحداث اليومية وفي التفاعلات الاجتماعية والثقافية وكذا السياسية منها حاملة في طياتها مقاربة تسيرية تكنولوجية جديدة أثرت في العلاقات الاجتماعية التي ساهمت في بناء أفكار جديدة وذلك بفعل إلغاء فوبيا الزمان والمكان ونجم عن هذه التحولات سيطرت العالم الافتراضي بخصائصه ومنها تعبئة وعي الفرد الذي نشأ عبر ساحات تفاعلية وفضاءات جديدة المدعاة بالفيسبوك face book التويتر Twitter اليوتيوب You Tube.

ويعد الفيسبوك الشبكة الأكثر شهرة ورواجا في العالم حيث حصل على المرتبة الثانية عالميا من حيث أشهر المواقع بعد موقع غوغل بل وتفوق عليه في العديد من الدول ليتصدر

قائمة المواقع<sup>1</sup> ومن هذا المنطلق أجريت العديد من الدراسات حول مدى تأثير الفيسبوك facebook على حياة الأفراد والمجتمعات في العديد من المجالات والتي تؤكد قدرة هذه التقنية في تغيير سلوكيات الأفراد وتحويل أفكارهم ومعتقداتهم وتراثهم وحتى أصولهم، واكتسابه العديد من الأدوار منها أنه يلعب دورا سياسيا كمصدر يستقي منه الفرد معلومات سياسية إلى جانب دوره في التنشئة السياسية وذلك بالقيام بتعديل الاتجاهات وأحيانا تغييرها كما أنه يشارك في تكوين القيم ويساعد الأفراد على إدراك الموضوعات السياسية ومن ثم يزيد نسبة الوعي السياسي لديهم من خلال زيادة حجم المعلومات المتوفرة فهو الوسيلة الأكثر تأثيرا على فئة المراهقين سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فهو يعد من مدركات الأفراد لواقعهم السياسي وكذا لبيئتهم.

وتكتسب الدراسة أهميتها من أهمية متغيراتها فلا أحد يمكنه أن ينكر نسبة زيادة استخدام الفيسبوك في أوساط الشباب بصفة عامة والمراهقين بشكل خاص وهذا ما تثبتته الدراسة إذ أن أحد متغيراتها يتمحور حول أكبر موقع تشبيك اجتماعي في العالم برقم تجاوز 2 بليون مستخدم<sup>2</sup> وبالتالي فالموقع أصبح قوة هائلة على الصعيد الدولي وإشكالية محورية في العديد من المجالات، ناهيك عن ماتوصلت إليه بعض الدراسات في العديد من الدول العربية والجزائر إلى أن هناك دور بارز لموقع التواصل الاجتماعي في بلورة الوعي السياسي وتشكيله لما يرتبط بقضايا الفرد والمجتمع. وأن هناك علاقة وثيقة وهذا ظهر من خلال ثورات الربيع العربي في تعبئة وحشد لتلك المظاهرات المطالبة بالتغيير وهذا مادفع بالباحث إلى دراسة واقع هذا الوعي لدى تلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر للوقوف على مختلف جوانبه وعليه تحددت الإشكالية التي تمحورت حولها الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف ساهم موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" في تشكيل الوعي السياسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر؟

كما يهدف البحث إلى الكشف عن الدور الأكثر تعقيدا لموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" كأداة لتشكيل الوعي السياسي لتلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر، ولقد انطلقت من التعرف على دوافعهم لاستخدام موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" ويندرج تحت هذا الهدف مجموعة من الأهداف ووفقا لها استرشدنا بالفرضيات:

1. معرفة دور موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" في زيادة رؤى واتجاهات تلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر للقضايا السياسية التي تحيط بهم في البيئة السياسية.

2. معرفة حجم المعرفة السياسية التي يمتلكها تلاميذ التعليم الثانوي من خلال تعرضهم لموقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك".
3. معرفة مامدى إسهام موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك في زيادة نسبة المشاركة السياسية من خلال الصفحات الإلكترونية التي يتعرضون لها. ووفقا لهذا استرشدنا بالفرضيات التالية:
  - يعمل موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" على توعية تلاميذ التعليم الثانوي بالقضايا السياسية الواردة في البيئة السياسية المحيطة بهم.
  - يحقق موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك لتلاميذ التعليم الثانوي إشباعات نفسية وأخرى معرفية حول البيئة السياسية المحيطة بهم.
  - أسهم موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك بشكل فعال في حرية التعبير وإبداء الرأي حول الأحداث السياسية وفي ازدياد نسبة المشاركة السياسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر عن طريق العديد من الصفحات".

ومن أجل تغطية كل أبعاد الدراسة كان لابد من الاستعانة على أكثر من منهج فكان لابد من الاستعانة بالمنهج الوصفي الذي يتضمن مسح للدراسات المتعلقة بموضوع البحث والاستفادة منها في وصف مفهوم الوعي السياسي كما استخدم المنهج المسحي للتعرف على دور موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك على تشكيل الوعي السياسي لتلاميذ التعليم الثانوي من خلال توظيف استبيان صمم لهذا الغرض.

وتضمنت استمارة الاستبيان غير البيانات الشخصية المتعلقة بالمبحوثين، أربعة محاور متعلقة بالوعي السياسي وتم جمع البيانات بتطبيق الاختبار على عينة عشوائية 85 استمارة إلكترونية على مجموعات وصفحات ذات اتصال مباشر بتلاميذ التعليم الثانوي مستخدمين موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" واسترجعنا منها إجابة 80 تلميذ وتلميذة من كافة أقسام ومراحل التعليم الثانوي بالجزائر للسنة الدراسية 2019-2020 في شهر ماي ولتبيان العلاقة بين هذين المتغيرين تم استخدام أشهر الأساليب الإحصائية وأبسطها وهو أسلوب حساب تكرارات الاستجابات المعبرة عن مواقف أفراد العينة من كل سؤال والنسب المئوية لتقدير إيجابية أو سلبية هذه التكرارات وذلك بالاعتماد على برنامج تحليل البيانات الإحصائية spss

ولمعالجة الإشكالية التي تم طرحها وجب إتباع الخطوات التالية

تحديد الإطار النظري ويتناول عدد من القضايا النظرية الهامة المتصلة بموضوع

البحث

للتعرف على ملامح الوعي والوعي السياسي تعريفه وأبعاده والعنصر الثاني تناول مواقع التواصل الاجتماعي بإعطاء وجهة عامة من نشأة وتطور وتخصيص الدراسة للفايسبوك في حين تناول العنصر الثالث أثر موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك على الوعي السياسي للمراهق اما العنصر الرابع تناول معطيات الدراسة الميدانية ونتائجها وقد خصص الجزء الأول منها لمعالجة النتائج بوصفها وتحليلها والجزء الثاني خصص لاستخلاص النتائج.

### أولاً: الوعي والوعي السياسي الإطار النظري للدراسة:

تعد قضية الوعي من القضايا التي استحوذت على اهتمام الباحثين وذلك لأن الوعي أساس الوجود نجد أن الوظيفيين يستندون إلى افتراض أن سائر العلاقات القائمة بين البشر ماهي إلا ظواهر ذات طبيعة فكرية وأن الوعي الاجتماعي يقوم على تلك الروابط ويتمثل في الثقافة الاجتماعية<sup>3</sup> وتركز النظرية الوظيفية أن تكوين هذه الروابط يكون من خلال التفاعل بين الأشخاص داخل المجتمع إلا أن البنية الاجتماعية تتكون من مؤسسات بنيوية تحدد طبيعة المجتمع وهي مكونة من تكامل الأدوار الاجتماعية لمنتسبها وأن هاته الأدوار بطبيعة الحال لا تكون ثابتة ومرتسخة إلا من خلال إسنادها من قبل السلطة المؤسسية التي ينتهي إليها وذلك بخضوعها لأحكامها وقوانينها وهاته الأدوار لا تكون مقبولة وشرعية إذا لم يتبناها قائد الدولة و رئيسها<sup>4</sup> وكما أن تطور الوعي يرتبط بعلاقاته التي يستند عليها في الحياة الاجتماعية وذلك بمقابل أن الناس بجانب تطويرهم لمنتجاتهم المادية فإنهم يطورون تفكيرهم وإنتاجهم الفكري الناتج عن المعرفة<sup>5</sup> فالوعي هو ما يكون لدى الإنسان من أفكار ووجهات نظر ومفاهيم عن الحياة والطبيعة من حوله.

ويرى روبرت مارتين "أن مصدر المعرفة راجع إلى بنية الثقافة السائدة في المجتمع فالأهداف تحدها معايير المجتمع الثقافية مع تحديد القواعد والإجراءات المسموح بها لسلوك الفرد وهذا السلوك يكون نتيجة وعيه بهذه المكونات الثقافية فإما يحدث الامتثال نتيجة تقبل الفرد للأهداف وإما يحدث الاغتراب نتيجة عدم التوافق معها"<sup>6</sup> فالرفض ومحاولة تغيير الواقع لا يتم إلا من خلال وعي الفرد بما هو قائم في المجتمع وإدراكه لأهمية التغيير بسلوكيين إما التجديد أو التمرد.

والوعي في المفهوم العام حالة عقلية تمثل الإدراك والقدرة على التواصل مع البيئة الخارجية عن طريق الحواس ولأنه يتلازم مع الإنسان فإن تشكله لا يحدث من دون المعرفة والخبرة والفهم عن الأشياء المحيطة به فكلما زادت معارف وخبرات الإنسان كلما نما الوعي و الإدراك والعكس أيضا صحيح لهذا فإن العلاقة بين الوعي والمعرفة والثقافة تكاد تكون علاقة طردية فالتعليم والتثقيف والتدريب يزيد من الوعي بينما الأمية والجهل تعلمان عكس ذلك<sup>7</sup> لكن الوعي بقدر ما تصفه بالقوة والضعف نجد أيضا الاختلاف في أنواعه فقد يكون الوعي تذكرا أو تخيلا أو تفكيرا عقلانيا وقد يكون وعيا حقيقيا أو زائفا، فتعددت أنواع الوعي بتعدد المجالات.

### 1. تعريف الوعي السياسي

يعتبر الوعي السياسي طريق الفرد لمعرفة حقوقه وواجباته إذ يتعين على الفرد التعرف على الظروف والمشاكل التي تحيط به محليا وعالميا وتحديد موقفه منها والمساهمة في تغييرها لذلك يحتاج الفرد إلى رؤية واعية وشاملة بالظروف والأزمات التي تعترى المجتمع ليكون مدركا بالمسؤوليات وناقدا للسلوكيات الخاطئة التي يعيشها<sup>8</sup> هو إدراك الفرد لذاته ولذوات الآخرين من حوله مع ارتباطه مباشرة بظروف مجتمعه عن طريق الإدراك والمعرفة ومن ثم يستطيع تغيير الأوضاع.

ليعرف بأنه مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته يحللها ويحكم عليها ويحدد موقفه منها مما يدفعه للتحرك قصد تطويرها وتغييرها.

إذا يعد الوعي السياسي حالة من اليقظة الفكرية يدرك فيها الإنسان نفسه وقدرته على التفهم والتحليل وهو عكس اللايقظة أو السبات ولكي يتضح لنا المفهوم أكثر لابد من توضيح بعض المصطلحات والفصل بينهما لتجنب الخلط والتقرب من توضيح مفهوم الوعي السياسي<sup>9</sup> وانطلاقا من هذا يمكن تعريف الوعي السياسي على أنه إدراك الإنسان بما هو حوله وبالآخرين بمعنى هو معرفة الإنسان لذاته وواقعه وإمكانياته وماذا يريد تحقيقه ومعرفة كل ما هو حوله وهو عملية تراكمية تستمر مع الإنسان طوال حياته وليس مجرد مرحلة مؤقتة يعيشها الإنسان بل هو حركة دائمة من أجل الإحساس والإدراك والمعرفة والعمل<sup>10</sup> وهذا ما تناوله الماركسيون باعتبارهم أن الوعي يشمل على دورين الديناميكية والمحافظة لكونه يمنح الإنسان القدرة على التواصل مع عالمه الخارجي وهذا ما يمثل

الديناميكية أما المحافظة فهي تتجلى في محاولة الفرد الحفاظ على موروثاته الفكرية<sup>11</sup> وهنا لابد من الإشارة إلى التمييز بين مفهومي (السياسة) و(علم السياسة) فكلمة السياسة لغة تعني القيام على الشئ بما يصلحه وتعرف السياسة من منظور عام بأنها فن حكم المدينة أي إدارة المجتمعات الإنسانية وبالقول أن السياسة هي (فن) يراد التأكيد بأنها في ممارستها الملموسة<sup>12</sup> لا يمكن أن تنحصر لا في مجرد تطبيق القوانين النظرية ولا في الممارسة التجريبية للقوى بل إنها تستلزم براعة معينة تكتسب بالتجربة وبمعرفة قواعد ملموسة معينه وهي تتطلب أيضا إرادة للعمل تكون صحيحة وفعاله فهي تعرف أيضا لغة القيام بشؤون الرعية<sup>13</sup> وعليه فإذا كان معنى السياسة رعاية شؤون الناس فيكون الوعي لازما لحسن القيام بهذه الرعاية ومن هنا كان لعلماء الاجتماع نظرة خاصة بأن السياسة أحد الأنظمة الاجتماعية التي يتناولها علم الاجتماع، وأنه هناك علاقة تبادلية بين علم الاجتماع والسياسة في دراسة ما يدور في البيئة الاجتماعية والتداخل القائم بين النظم السياسية والاجتماعية في تكوينها للوعي السياسي ثم انبثاق الرأي العام<sup>14</sup>

من خلال نظرة علماء الاجتماع نخلص إلى نتيجة مفادها هي أن الوعي السياسي سواء عند الإنسان المواطن أو المجتمعات يعد الرؤية الشاملة بما تتضمنه من المعارف السياسية وقيم واتجاهات سياسية التي تتيح للإنسان أن يدرك أوضاع مجتمعه، وكيفية الحفاظ عليها للإبقاء على أحسن الأوضاع.

ليعرف الوعي السياسي على أنه ما لدى الأفراد من معارف سياسية على المستوى المحلي أو العالمي نتيجة الثقافة السياسية التي يحصل عليها المواطنون داخل المجتمع والتي تعد مؤشرا جيدا على التقدم أو التخلف السياسي من حيث إدراك المواطنين لدورهم في صنع القرار<sup>15</sup> ومن خلال ما تم عرضه نصل على أن الفكر هو أساس كل وعي سياسي وأن من أهم نتائج الفكر الثقافة بمعنى أن الفكر (أي الفكر) ينتج عنه ثقافة معينة وأن هاته الثقافة هي التي تشكل الوعي السياسي بمعنى آخر أن الثقافة لا تولد من فراغ بل هي تعبير عن مجموعة من الأفكار والقيم والأشكال والهيكل السياسية المختلفة وأن وجود الوعي السياسي أو انعدامه هو نتيجة مباشرة لوجود هذه الثقافة ونوع الأفكار والقيم الموجودة بها.

إن الوعي السياسي في الفترة الراهنة يعد ضرورة إنسانية في ظل الواقع المعاش وتكمن أهمية هذا الوعي في ارتباطه بالواقع الإنساني وهمومه ومشكلاته فهو يساعد على معرفة

الاحداث التي تجري وما ينتج عنها من تغييرات وتطورات في الواقع المحلي للمجتمع والشعوب<sup>16</sup>.

نستخلص من التعريفات السابقة أن الوعي السياسي يعد المرحلة الأولى من مراحل المشاركة السياسية وصناعة القرار السياسي وارتفاع مستوى الوعي داخل فئات المجتمع يعد مطلباً أساسياً للمشاركة السياسية الفاعلة ففكرة معرفة المواطن لحقوقه السياسية وما يجرى حوله من أحداث تكون لديه القدرة الكافية على تصور الواقع المحيط به وبالتالي القدرة على القيام بالواجبات اتجاه مجتمعه ووطنه<sup>17</sup> فهو يعتبر مؤشراً واضحاً على درجة رقي المجتمع ومدى تماسكه مع القدرة على المحافظة عليه.

ولدراسة الوعي السياسي يتطلب منا الانطلاق من أبعاده الثلاثة لكي يمكننا الحصول على مؤشرات واضحة.

## 2. أبعاد الوعي السياسي

البعد المعرفي المقصود به جل المعارف والمعلومات والمفاهيم التي تشكل الوعي السياسي للأفراد حول طبيعة النظام السياسي داخل المجتمع وخارجه وهاته المعارف مكتسبة من خلال العديد من المؤسسات التعليمية والاجتماعية المختلفة<sup>18</sup> يعد هذا البعد بعداً حيوياً يكون علاقة بين الفرد والنظام السياسي القائم باعتماده على نقل المعلومات السياسية والمعارف المشكلة للوعي السياسي ورؤية أفراد المجتمع للنظام السياسي القائم ومواقفهم منها ومدى مشاركتهم في توجيه وصنع القرارات السياسية في المجتمع<sup>19</sup>.

هنا يمكننا القول بأن البعد المعرفي المتمثل في المعلومات والمعارف يعمل على تكوين وتطوير المهارات ضروري لتشكيل الوعي السياسي وهذا ما يؤدي إلى فهم الأحداث والمشكلات السياسية مع إمكانية التعامل معها ونقدها والحكم عليها وتقييمها.

البعد الوجداني هو مجموعة القيم والمعتقدات يكتسبها الفرد داخل المجتمع عن طريق مختلف المؤسسات المتمثلة في المعتقدات مثل احترام القانون وقيم الاعتماد على النفس والعمل والمنافسة وجميع هاته القيم مرتبطة بالسلطة والعلاقات السياسية<sup>20</sup>

يتضح لنا أن البعد الوجداني متعلق بالقيم والمبادئ والمعتقدات الموجهة للسلوك السياسي مع إمكانية ضبطه وهو في غاية الأهمية في المجتمعات.

البعد المهاري السلوكي متعلق بعملية المشاركة السياسية مع التركيز على طريقة ممارسة الفرد دوره في الحياة السياسية وذلك مع إمكانية تكوين فرص وضع الأهداف العامة لذلك



المجتمع مع تحديد أفضل الوسائل لإنجازها وذلك عن طريق تقلد الفرد منصباً سياسياً أو ترشيح نفسه في الانتخابات السياسية أو الاكتفاء في القضايا السياسية على أساس امتلاك الفرد لمجموعة من المهارات يتكون لديه وعي يمكنه من الربط والتحليل والحكم على القضايا أو مشكلات ما<sup>21</sup>

من خلال الأبعاد الثلاثة يتضح أن الوعي السياسي هو مستوى يصل إليه الفرد نتيجة اكتسابه المعارف السياسية والمتمثلة في القيم والاتجاهات مع ممارسة مجموعة من المهارات السياسية وذلك لاتخاذ مواقف من قضايا وأحداث سياسية محلية وخارجية.

تعدد مصادر التي يتم بها تشكيل الوعي السياسي لكنها تبقى ضمن الإطار العام للتنشئة السياسية والتي يمكن اعتبارها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معلوماته وحقائقه وقيمه ومثله السياسية ويكون بواسطتها مواقفه واتجاهاته الفكرية والإيديولوجية التي تؤكد في سلوكه وممارساته اليومية<sup>22</sup>.

إن الأفراد على اختلافهم يوجد لديهم اختلاف كبير في مستوى وعيهم السياسي فحاجات الفرد وتجاربه وقدرته على التفكير والفهم تبرز كمكونات أساسية في أي وضع من أوضاع التعلم والوعي وهذا مرتبط بتطور الإدراك لدى الفرد.

فإنسان منذ ولادته يعيش مؤسسات عديدة بداية من الأسرة مروراً بالمدرسة وجماعات الرفاق ووسائل الإعلام وهذه المعيشة تؤدي إلى اكتسابه الكثير من العمليات والمعارف والقيم والمعايير والاتجاهات التي تؤثر على سلوكه السياسي إيجاباً أو سلباً على نحو مباشر أو غير مباشر ويقسم الباحثون هذه الأدوات إلى أدوات رسمية المدرسة الأحزاب ووسائل الإعلام وغير رسمية مثل الأسرة وجماعات الرفاق<sup>23</sup>

ونتيجة للتقدم التقني في وسائل الإعلام والاتصال أصبحت مهمة تشكل وتكون التوجهات السياسية للوعي السياسي لكل الفئات العمرية في المجتمع والتأثير فيها وبناء التوافق السياسي وتنميته عندما لا يكون موجوداً ففي السابق كانت وسائل الإعلام أدوات ناقلة غير موجهة أما في العصر الراهن فهي موجهة ومؤثرة في خلق التوافق الاجتماعي والسياسي ونقله لقد أصبح من الواضح أن الإعلام والاتصال الجماهيري هو عملية اجتماعية بين شخص اجتماعي يتفاعل مع الآخرين ويشارك في نشاطات اجتماعية تعاونية ونقل رسائل سياسية وإثراء الوعي السياسي.

## ثانيا: مواقع التواصل الاجتماعي الإطار النظري للدراسة

### 1. تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

يعد مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي من المفاهيم غير الثابتة نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته ونظرا للتطورات المتسارعة في عالم تقنيات الاتصال والإعلام فقد عكس المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا. والمفهوم يتكون من مصطلحين التواصل الاجتماعي أو (الشبكات) لأن هذه المواقع أحيانا ما توصف بأنها (شبكات التواصل الاجتماعي) مما يوحي بالاتساع والعمومية لكن استخدام مفهوم أو مصطلح (مواقع التواصل الاجتماعي) أكثر تحديدا يشير إلى نوع معين ومحدد من منصات التواصل الاجتماعي على الإنترنت<sup>24</sup>.

فالتواصل هو عملية اجتماعية تعكس التواصل الإنساني تتباين أشكالها ومراميها ويتأسس على المرسل والرسالة والمستقبل ويعتمد على أساليب وتقنيات ومناهج متباينة في أشكالها ومضامينها وتختلف أنماط التواصل باختلاف ظروف المجتمعات<sup>25</sup>.

أما مصطلح اجتماعي يشير إلى إحدى الاحتياجات الغريزية التي لا غنى للناس عنها في بناء حياتهم فطبيعة الحياة البشرية تقضي تواصل الناس مع بعضهم البعض بمعنى أنهم لا يمكنهم العيش بمعزل عن الآخرين ومواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن أنظمة مرتبطة بنوع أو أكثر من أنواع الترابط التي تشمل القيم والرؤى والأفكار المشتركة والاتصال الاجتماعي هي مقياس لكيفية تضافر الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض ونوعية وعدد العلاقات التي تربط الفرد بالآخرين في الدائرة الاجتماعية التي تشمل العائلة والأصدقاء والمعارف والتبادلات المشتركة في المنظمات والمجموعات المشاركة في حدث معين وجوانب أخرى عديدة في علاقات الإنسان<sup>26</sup>.

وقد تعددت تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي واختلفت من باحث إلى آخر فعرّفها Anya y. Chou and David cachou بأنها "مواقع تتكون من مجموعة من الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محددة مثل صداقات أعمال مشتركة أو تبادل معلومات وغيرها ويتم المحافظة على وجود هذه المواقع من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم<sup>27</sup>.

وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى الويب من أجل إتاحة الفرصة للتفاعل بين الناس وذلك بإمكانية نقل البيانات الإلكترونية

وتبادلها بسهولة مع توفير للمستخدمين بإنشاء علاقات اجتماعية للعثور على الآخرين الذين يشتركون معهم في نفس المصالح ضمن علاقات محددة<sup>28</sup>. أصبحت هاته المواقع تشكل مجتمعات إلكترونية ضخمة وتقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكات الاجتماعية من خلال خدماتها المتعددة كالتعارف والصدقة والمحادثة الفورية وغيرها<sup>29</sup>. إذا فالشبكات الاجتماعية أو ما يعرف بمجموعة المواقع على شبكة الإنترنت تتيح التواصل بين الأفراد في ظل المجتمع الافتراضي مستخدمين مواقع وسجلات شخصية متضمنة بيانات تعريفية بالمستخدم تتفاوت في التفصيل من شخص إلى آخر فهي تحتوي بشكل رئيسي على الاسم والجنس وتاريخ الميلاد ومكان الإقامة والديانة والهويات وغير ذلك كما تتيح إمكانية إضافة محتويات مختلفة للموقع من أجل إشراك الآخرين في الإطلاع عليها والتعليق على محتواها<sup>30</sup>.

ليوضحها زاهر راضي بأنها "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات"<sup>31</sup> إذا هي طرق جديدة في التواصل ضمن بيئة رقمية بإمكان مجموعات صغيرة فيها الالتقاء والتجمع عبر الإنترنت لتبادل المنافع والمعلومات وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.

إذا مواقع التواصل الاجتماعي أو ما يعرف بأدوات التشبيك الاجتماعي أو media social تعد نوعا جديدا من أنواع الصحافة التي انتشرت وتبلورت في بيئة الإنترنت وتكنولوجيا الوسائل المتعددة حيث تلعب دورا بارزا في عملية جمع وتحديد وتحليل الأخبار وتبادلها بين المستخدمين وكذا تزويد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وذات مصداقية يكون فيها المواطن الحلقة الأساسية في بناء وصياغة المضمون الإعلامي وتبادلها على نطاق واسع<sup>32</sup>.

## 2. تطور مواقع التواصل الاجتماعي

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي تطورات كبيرة حدثت خلال مدة زمنية قصيرة إذ بدأت مجموعة من المواقع الاجتماعية بالظهور في منتصف تسعينات القرن العشرين مثل موقع class mates الذي انطلق في عام 1995 وكان هذا الموقع يربط بين زملاء الدراسة وموقع six degrés عام 1997 والذي ركز على الروابط المباشرة بين الأشخاص ومع بداية عام

2005 ظهر موقع My space والذي يعتبر من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم .

كما ظهرت بالتوازي العديد من مواقع التواصل الاجتماعي مثل موقع linkedin والذي انطلق رسميا في الخامس من أيار عام 2003 ووصل عدد مستخدميه حوالي 250 مليون مستخدم بنهاية كانون الأول عام 2012 كانت النقلة الكبيرة في عالم مواقع التواصل الاجتماعي بانطلاق موقع face book الشهير حيث انطلق رسميا في الرابع من شباط عام 2004 وأصبح موقع التواصل الاجتماعي الأول في العالم وبلغ عدد مستخدميه بنهاية عام 2011 حوالي 800 مليون مستخدم وتصدرت المواقع الاجتماعية هذه ثلاثة مواقع مهمة ورئيسية وهي: face book You tube twitter وتطورت هذه المواقع وأقبل عليها ما يزيد عن ثلثي مستخدمي الانترنت<sup>33</sup>.

وللحديث عن تطور مواقع التواصل الاجتماعي لابد من الإشارة إلى مرحلتين مهمتين ألا وهما مرحلة التأسيس ويب 1.0 ومرحلة الانتشار web 2.0 غير أن أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية جماهيرية ظهرت خلال المرحلة الثانية<sup>34</sup>

إن الموجة الأولى من شبكة المعلومات web1.0 تتكون أساسا من صفحات ويب ثابتة وتتيح مجال صغير للتفاعل ويمكننا وصفها بالمرحلة التأسيسية للمواقع الاجتماعية وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب<sup>35</sup>.

ومن أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت في هذه المرحلة موقع class mates الذي ظهر في عام 1995 مهمته الربط بين زملاء الدراسة ومن ثم ظهر موقع six degrés عام 1997 ويتيح هذا الموقع للمستخدمين إنشاء قائمة أصدقاء والتواصل مع الآخرين عن طريق إرسال رسائل لهم هذا الموقع نجح في جذب الملايين من المستخدمين إلا أنه أغلق عام 2000 وخلال المدة من 1997 حتى 2001 بدأ عدد من مواقع التواصل الاجتماعي بالظهور وهي مواقع أتاحت للمستخدمين إمكانية إنشاء ملفات شخصية وقائمة أصدقاء مثل موقع (MI gente) (Asien) (Blake) (plante) (Avenue) هذه المواقع كانت تتيح للمستخدمين إمكانية الولوج إلى بيانات أصدقائهم دون قيود وبكل حرية<sup>36</sup>

يمكن القول أن أبرز ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بداية ظهورها على خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء وان هذه المواقع وفرت الكثير من خدمات التواصل الراهنة، إلا أنها فشلت في تحقيق الأرباح لمؤسسيها وانتهى الكثير منها بالفشل.

إن تقنيات web 2.0 تقوم على أساس الصفحات الديناميكية الحركية فقد كان الجيل الأول من صفحات الانترنت يعتمد على المحتوى الواحد لجميع المستخدمين فمثلا لو نشر مدير الموقع خبرا ما فإن كل من يدخل الموقع سيرى الخبر نفسه وبالطريقة نفسها نظرا لبدائية لغة البرمجة في ذلك الوقت والقائمة على لغة html أما مع الجيل الثاني فالأمر اختلف نظرا لتطور لغات برمجة الصفحات لكل مستخدم بطريقة مختلفة عن المستخدم الآخر وهذا ما يجري تماما في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي<sup>37</sup>

ظهرت العديد من مواقع التواصل الاجتماعي منذ عام 2002 إلى 2012 ومن أهم المواقع على سبيل المثال لا الحصر ظهر عام 2002 friendster وفي النصف الثاني من العام نفسه ظهر في فرنسا مواقع sky roke كمنصة للتدوين ثم تحولت بشكل كامل إلى مواقع اجتماعية عام 2007 ثم ظهر موقع my space عام 2003 في الولايات المتحدة الأمريكية وتميزت بتطورها الهائل ازداد عدد المستخدمين خاصة في فئة المراهقين وبعد ذلك ظهر موقع الفيسبوك منافسا عام 2004<sup>38</sup>

يعتبر الفيسبوك إحدى وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة التي ساعدت على ربط العديد من الناس مهما اختلفت مواقعهم وأماكنهم وأوقاتهم وأعمالهم، وهو موقع إلكتروني تملكه شركة الفيسبوك تتعدد الجهات التي تستخدم الفيسبوك في الوقت الحالي وتتعدد الأغراض أيضا فقد يستخدم الفيسبوك لأغراض تعليمية أو سياسية أو اجتماعية أو لقيادة حملات توعية أو لأغراض أو للعلاقات الاجتماعية أو التجارية والدعاية والإعلان فقد ارتبط موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك في كافة مناحي وأمور الحياة ومتطلباتها<sup>39</sup>

تأسست شبكة الفيسبوك على يد مارك زوكربيرغ Mark Zuckerberg وهو طالب في جامعة هارفارد كان هدفه إقامة شبكة تنظيم الطلبة في موقع واحد ونفذ الفكرة مع مجموعة من زملائه في قسم علم الحاسوب ثم عرف تطورا كبيرا في نطاق واسع ومنذ عام 2006 أصبح بإمكان أي شخص يمتلك بريدا إلكترونيا أو حتى رقم هاتف يصبح عضوا في الفيسبوك<sup>40</sup> فالفيسبوك شبكة تواصل اجتماعي عالمية تتيح للأصدقاء الالتقاء والتواصل عبر صفحاتها المتواجدة على الإنترنت تسمح لهم بتبادل المعلومات وآخر المستجدات ومتابعة الأخبار السياسية والمناسبات الاجتماعية بالإضافة إلى الميزات الأخرى التفاعلية التي أتاحها وتعمل كل يوم على تحديثها وتطويرها كتبادل الصور ومقاطع الفيديو وغيرها<sup>41</sup>

ونعرفه إجرائيا بأنه مجتمع إلكتروني قائم على الافتراضية يتيح للمستخدم أو المنتسب إليه جملة من المزايا كالحرية في التعبير ونشر الصور والفيديوهات والتعليق عليها والتواصل مع الأصدقاء وإنشاء صداقات جديدة.

إذا الفاييسبوك هو من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى العالم وأسس هذا الموقع على مبدأ أن يستعمل أعضاؤه هوياتهم الحقيقية فالأسماء المستعارة والوهمية مرفوضة تماما<sup>42</sup>

أما التسمية facebook فمرجعها ينسب إلى اسم الدليل الذي تسلمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها المستجدين وفيه أسماء وصور زملائهم القدامى ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجدون بالاستغراب و(الفايسبوك) هو موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين صداقات و يتيح لمستخدميه تبادل المعلومات والملفات والصور ومشاهدة الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة والردشة الفورية ويسهل فيه إمكانية تكوين علاقات خلال مدة قصيرة وكذلك يتيح إمكانية التقاء الأصدقاء القدامى والجدد وتبادل المعلومات والملفات والصور ومشاهدة الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة والردشة الفورية ويسهل فيه إمكانية تكوين علاقات خلال مدة قصيرة وكذلك يتيح إمكانية التقاء الأصدقاء القدامى والجدد وتبادل المعلومات وآخر الأنباء والتطورات معهم فالموقع يقدم مجموعة من الخدمات الأساسية لزواره تتمثل بالدرجة الأولى في الرسائل وهي خاصية يتيحها الموقع بشكل مبسط وسهل للغاية لكل الأصدقاء كذلك بإمكان أي شخص لديه صفحة شخصية على موقع الفاييسبوك أن يثبت المناسبات المهمة التي تخصه وعائلته ويرغب بحضور أو مشاركة الأصدقاء معه فيها<sup>43</sup>

ثالثا: دور موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" في التأثير على الوعي السياسي للمراهق يعد موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" مصدرا مهما يأخذ منه المعارف والمعلومات عن كل ما يحيط بالعالم من حولنا فهو يعمل على تنمية وعي الأفراد وزيادة معلوماتهم وتطلعاتهم وقد تزايد في الآونة الأخيرة دوره فأصبح يلعب دورا مؤثرا في تشكيل وعي المواطنين وخاصة فئة المراهقين بحيث يؤثر في الطريقة التي يدرك المراهق الأمور بكونها ترسم الصور الذهنية لديه عن الدول والمواقف والقضايا والأحداث<sup>44</sup>

ولاشك أن التقدم المذهل الذي بلغته وسائل الإعلام والاتصال قد ساهم في تغيير معالم الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع إذ ساد الاقتناع بين جميع الأطراف

في المجتمع وكذلك قادة الفكر والرأي العام بان وسائل الإعلام تؤثر في كل جوانب السلوك وخاصة السلوك السياسي بل يمكن القول بأنها تؤثر في الطريقة التي يفكر بها الناس وسلوكهم نحو ماتحيط بهم، وفي الجانب المعرفي للفرد بإعطائه معلومات جديدة تختلف عن معلوماته السابقة وتغير وتخلق صورة ذهنية عنده عن الأحداث والمواقف أو الدول أو الأشخاص<sup>45</sup>

لقد تنامي تأثير وسائل الإعلام في توجيه الجماهير وتحشيد الرأي العام والاهتمام بأدق التفاصيل فدخلت بلا إستأذان إلى المنازل والمدارس والمكاتب والأماكن العامة، بل إنها استباححت أذهان الناس بلا منازع وتغلغلت في عقولهم ووعيمهم وأذواقهم واتجاهاتهم الثقافية والسياسية والدينية.

لقد أصبحت وسائل الإعلام قادرة على بناء مواقف سياسية معينة وتوجيه السلوك السياسي للأفراد سواء بالتعليم أو بتسليط الأضواء على الأحداث ذات الصلة، ويستطيع الإعلام الحديث أن يحشد الرأي العام ورأي قضية ما. ويمعنه عن قضية أخرى بمعنى أنه قادر على صنع المواقف وهذا ماتفعله المحطات الفضائية والأرضية ووسائل الاتصال الأخرى<sup>46</sup>

ومن ثم يمكن القول أن المراهقين يتعرضون بدرجة أكبر لتأثيرات وسائط الإعلام والاتصالات الحديثة الهادفة إلى غرس قيم سياسية معينة أو تعديل قيم أخرى وهذا ما يمكننا رؤيته في دراسة الحالة التي أجريت على فئة من تلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر.

#### رابعا: واقع الوعي السياسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر

تناول هذه الجزئية النتائج الخاصة بحجم المعرفة السياسية لتلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر ومنه الوقوف على درجة وعيمهم بالمعارف والمعلومات والمفاهيم التي تشكل وعيمهم السياسي حول البيئة السياسية المحيطة مكونة لديهم مجموعة من القيم والمعتقدات التي يكتسبونها عن طريق مختلف المؤسسات والصفحات السياسية ذات العلاقة بالسلطة السياسية ومدى قدرتهم على تكوين رؤية عن كيفية رفع الوعي السياسي لديهم.

وبهذا يهدف هذا الجزء إلى الكشف عن مدى تأثير موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" وتشكيل الوعي السياسي لتلاميذ التعليم الثانوي بقياس المعرفة السياسية لديهم أي درجة وعيمهم ومعرفتهم بالقضايا والمؤسسات السياسية، ونظرتهم لكيفية رفع الوعي

السياسي لديهم وذلك متعلق بعملية المشاركة السياسية عن طريق ممارسة الفرد دوره في الحياة السياسية من خلال المحاور التالية:

- رؤى واتجاهات تلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر نحو القضايا السياسية في البيئة السياسية المحيطة بهم عبر موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك".
- موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" واكتساب المعرفة السياسية
- معرفة مامدى إسهام موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك في زيادة نسبة المشاركة السياسية من خلال الصفحات الإلكترونية التي يتعرضون لها.

بعد تفريغ معطيات الاستمارات والقراءة الإحصائية لها، يتضح أن الذكور شكلوا أعلى نسبة 65% من العينة مقابل 35% من الإناث ليتوزعوا على أربع فئات عمرية 15-16 نسبتها 6.3% أي النسبة الأقل في عينة الدراسة والفئتين العمرتين ما بين 16-17 و 17-18 سنة فتراوحت نسبتهم ما بين 12.5% 22.5% أي بنسب متوسطة لتلهم الفئة العمرية الأكثر من 18 سنة بنسبة 58.8% وهي الفئة العمرية الأكثر في عينة الدراسة وهذا ما يؤكد على أن مجتمع الدراسة هم في سن المراهقة وهم الفئة الأكثر عرضة لمواقع التواصل الاجتماعي.

#### المحور الأول: عرض وتحليل بيانات الدراسة وفقا للفرضية الأولى القائلة

#### الجدول رقم:01"يعمل موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" على توعية تلاميذ

التعليم الثانوي بالجزائر بالقضايا السياسية الواردة في البيئة السياسية المحيطة بهم".

موافق بدرجة كبيرة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة ضعيفة	
37.5%	48.8%	13.8%	يضيف لك الفاييسبوك معلومات سياسية جديدة
51.2%	45%	3.8%	يساعدك على التعرف على الأحداث الجارية من حولك
26.3%	46.3%	27.5%	يشعرك بأنك بعيد عن الأحداث حينما لا يمكنك الولوج إليها
45%	45%	10%	يربطك بالبيئة المحلية من حولك
32.5%	42.5%	25%	وسيلة للتعبير عن الإحتفال بالأعياد الوطنية
53.8%	30%	16.3%	يساعدك على التعبير عن آرائك بكل حرية

المصدر: من إعداد الطالبة بتصرف من نظام spss

أظهرت النتائج رؤية تلاميذ التعليم الثانوي آرائهم حول البيئة السياسية المحيطة بهم عبر موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك بأنه الوسيلة الأكثر حرية في التعبير عن آرائهم بكل



أريحية بنسبة 53.8% ما يعادل 43 تلميذ من بين 80 عينة الدراسة لتليها نسبة 51.2% يساعدهم في التعرف على الأحداث الجارية من حولهم أما فيما يخص المعلومات السياسية فقد حازت على المرتبة الوسطى ليست بالدرجة الكبيرة ولا الضعيفة وهذا عامل إيجابي بالنسبة لتلاميذ التعليم الثانوي وذلك ما يعادل 48.8% ما يعادل 39 تلميذ في التعليم الثانوي كما أن نسبة 46% يشعرون بأنهم بعيدون عن الأحداث الجارية من حولهم عندما لا يمكنهم الولوج إلى موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" وهذا ما يعكس ارتباطهم في عالم أصبحت فيه التقنية جزءاً من حركته وإطاراً أساسياً لمنطلقه لتفرض واقعا جديدا يجب التعامل معها بكل مرونة والتعامل مع المعطيات بكل وعي لذلك فعملية المنع القسري لا يمكن قبولها لما يترتب عليها من تأثير سلبي في فكر المراهق ونظراته للتقنية وذلك ما يقارنها نسبة 45% يشعرون بأن موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" يربطهم بالبيئة المحلية من حولهم و34 تلميذ في التعليم الثانوي يرى أن موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" وسيلة للتعبير والاحتفال بالأعياد الوطنية وذلك نسبة 42% أي بدرجة متوسطة.

**المحور الثاني: موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" واكتساب المعرفة السياسية**

عرض وتحليل بيانات الدراسة وفقا للفرضية الثانية القائلة

**جدول رقم 02: "يحقق موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك لتلاميذ التعليم الثانوي**

إشباعات نفسية وأخرى معرفية حول البيئة السياسية المحيطة بهم".

النسب المئوية%	التكرار	
23.75%	19	بدرجة كبيرة جدا
35%	28	بدرجة كبيرة
28.75%	23	بدرجة متوسطة
12.5%	10	بدرجة محدودة
100%	80	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بتصريف من نظام spss

بينت الدراسة أن حوالي 35% يعتمدون على موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" في الحصول على المعلومات السياسية بدرجة كبيرة أي كلما زاد معدل استخدام موقع التواصل

الاجتماعي "فيسبوك" زاد الوعي السياسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي في حين أكد حوالي 28.75% أنهم يعتمدون على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" بدرجة متوسطة وأخيرا أكد حوالي 12.5% أكدوا أنهم يعتمدون عليها في الحصول على المعلومات السياسية بدرجة محدودة أي كلما زاد معدل التعرض لموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" زادت قدرة الفرد على اتخاذ قرارات ومواقف سياسية محددة وزاد اهتمامه ووعيه السياسي وهذا ما يبين أن الفيسبوك هو المصدر الرئيسي للحصول على المعلومات السياسية وذلك من خلال المحتوى الموجود في الصفحات ومدى جاذبيتها وقدرتها على استفزاز شخصية المستخدم، هنا يحدث الفارق أو الاختلاف من مستخدم لآخر حسب ذهنيته وكذا موقفه من المنشور أيا كان شكله كتابة أو صورة أو مقطع فيديو أو غيرها من أشكال النشر.

### المحور الثالث: المشاركة السياسية

عرض وتحليل بيانات الدراسة وفقا للفرضية الثالثة القائلة

**جدول رقم 03:** "أسهم موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بشكل فعال في حرية التعبير وإبداء الرأي حول الأحداث السياسية وفي ازدياد نسبة المشاركة السياسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر عن طريق العديد من الصفحات".

التطرق لمناقشة بعض الأمور السياسية والمشاركة في إبداء الرأي مع الزملاء من خلال صفحات الفيسبوك

النسبة المئوية%	التكرار	
31.25%	25	محلية
35%	28	عربية
12.5%	10	دولية
100%	80	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بتصريف من نظام spss

يتيح الفيسبوك كفضاء افتراضي عدة فرص لمستخدميه لمناقشة مختلف القضايا السياسية سواء محلية عربية، أو دولية، وتتنوع تلك الفضاءات ما بين الصفحات الخاصة والصفحات العامة وكذا المجموعات النقاشية، فيجد المستخدم نفسه أمام عدة خيارات

تتماشى مع ميوله ورغباته وكذا مجال اهتمامه، وهذا لما تحققه له من إشباعات خلال إطلاعهم عليها، هذا الانتماء للصفحة من شأنه أن يساعدهم في توسيع شبكة العلاقات الافتراضية التي تجمعهم فيها الاهتمام المشترك.

مبرر الإعجاب بمثل هاته الصفحات هو من بين أهم النشاطات التي يقومون بها تلاميذ التعليم الثانوي عبر "فيسبوك" ذلك لما تتيحه لهم بأن يجتمعوا بالآخرين من مختلف أرجاء العالم يشاركونهم الاهتمامات السياسية الثقافية الاقتصادية وغيرها يختارون الصفحات على أساس الاهتمام المشترك الذي تقدمه لهم وأيضا بقناعتهم بمبادئها وأفكارها وانتمائهم فيها هم أو أحد أفراد الأسرة.

وخاصة إذا ما كانوا متابعين لقضية معينة مثلما هو الحال في موضوع الحراك والانتخابات الرئاسية بالجزائر، بحيث أنشأت العديد من الصفحات والمجموعات الخاصة التي تنشط في هذه المواضيع بالذات وتستقطب كل من هو مهتم بالأمر.

وهذا ما يلاحظ من خلال تحليل معطيات الجدول بحيث أظهرت نتائج الجدول رقم 03 أن نسبة 35% من تلاميذ التعليم الثانوي يناقشون مواضيع سياسية مع أصدقائهم في التعبير عن آرائهم السياسية بحرية عكس ما كان من قبل في وسائل الإعلام التقليدية وهذا ما زاد من اهتمامهم بمناقشة قضية الديمقراطية في المجتمع الجزائري وجعلهم يتابعون الأحداث السياسية المحلية بنسبة 31.25% أي بنسب متقاربة وخير دليل على ذلك تأثرهم بصفحات على الفيسبوك كانت تساهم في نشر فيديوهات حول الحراك الشعبي بالجزائر مع حرية إبداء رأيهم وذلك بالتعليق عليها أو مشاركتها في مجموعات ليجدوا أنفسهم متجمعين أمام مداخل الثانويات رفقة العديد من تلاميذ المتوسطات في حدود الساعة الحادية عشر وذلك يوم الأربعاء 6 مارس 2019 رافعين شعارات "لا دراسة لا تدريس حتى يرحل الرئيس" رافضين بذلك ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهد خامسة حيث استمر الاحتجاج لساعات من الزمن طوقت خلاله مصالح الأمن عدة طرق رئيسية وفرعية وبعد مدة تجزأ التلاميذ إلى ثلاث مجموعات أولى التحقت بساحة البريد المركزي وثانية بقيت في ساحة أودان وأخرى تجمهرت في نهج باستور قبل أن يتفق الجميع على احتلال ساحة البريد المركزي من ساعة منتصف النهار وهناك بدأت وفود الطلبة من مختلف جامعات العاصمة حيث استمر الاحتجاج لساعات.

ولوحظ طيلة الاحتجاج التزام الطلبة بسلمية التظاهر ومن بين الشعارات التي رفعوها (لا لعهد خامسة) (عشرون سنة بركات) (جمهورية ماشي مملكة) (النظام طاب جنانو) (والشعب طاب جنابو)<sup>47</sup>

جدول رقم 04: يثير اهتمامك لمتابعة الأحداث السياسية ومناقشتها مع زملائك من خلال الصفحات لأنها:

النسبة المئوية %	التكرار	
31.25%	25	قناعاتي بمبادئها وأفكارها
33.75%	27	انتمائك فيها أنت أو أحد أفراد الأسرة
28.75%	23	لحتوائها على أهمية الأحداث
6.25%	5	تحقق لي مكاسب ومزايا أو مصلحة شخصية
100%	80	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بتصرف من نظام spss

نستنتج من خلال الجدول رقم 04 أن سبب انخراط تلاميذ التعليم الثانوي وإعجابهم بمثل هاته الصفحات بنسبة 33.75% نسبة متقاربة أرجعوا سبب ذلك إلى قناعتهم بمبادئها وأفكار بالإضافة إلى انتمائهم فيها هم أو أحد أفراد الأسرة أو الأقارب وهذا ما يثبت الدور الذي تلعبه العلاقات الأسرية في التنشئة السياسية باعتبارها عملية تفاعل إنساني والتي تعد من أهم العمليات المؤثرة في تكوين وتطوير الاتجاهات السياسية للتلاميذ وتشكيل نمط سلوكه السياسي وإن كان ذلك عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي أي بطريقة التنشئة غير مباشرة وتحديد دوافعه وميوله تجاه المشاركة في مجالات العمل السياسي، ونلاحظ نسبة 28.75% وكذا 31.25% إنضمامهم للصفحات واهتمامهم بها راجع إلى أهمية الحدث واقتناعهم بمبادئها وأفكارها هنا يتمكن من الإدلاء برأيه بكل ثقة، وتكون لديه قدرة أكبر على الدفاع عن موقفه في حالة ما إذا كانت هناك معارضة ومن المتعارف عليه عموماً أن الذكور أكثرهم ميلاً للسياسة من الإناث، وكما صرح 6.25% أنها تحقق لهم

مكاسب ومزايا وذلك ما يؤكد على قوة تأثير الأسرة والأقارب وجماعات الرفاق التي تعد من وسائل التنشئة المباشرة في عملية التنشئة السياسية.

### استنتاجات الدراسة الميدانية

\_ أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن الفيسبوك جاء في مقدمة وسائل التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها تلاميذ التعليم الثانوي بسنة 77.5% ليليه موقع اليوتيوب في المرتبة الثانية، وتوتير في المرتبة الثالثة وهو ما يؤكد انتشار موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" بين تلاميذ التعليم الثانوي "أفراد العينة" وارتفاع نسبة المشتركين فيها \_ ليتضح أيضا من نتائج الدراسة تنوع دوافع استخدام موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" فلقد تبين من إجابات أفراد العينة أن أغلبهم للحصول على معلومات مختلفة ومتنوعة في المرتبة الأولى بنسبة 48.8% ويأتي في المرتبة الثانية يستخدمونه بدافع التواصل مع الأصدقاء من مختلف أنحاء العالم، إلى جانب 18.8% تأتي في المراتب الأخيرة لمزاولة نشاط تجاري أو تعليمي وذلك أيضا بجانب اكتساب مهارات وخبرات في مجالات معينة بنسبة ضئيلة جدا 5%

\_ نستنتج من نتائج الدراسة أن موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" أصبحت تشكل لتلاميذ التعليم الثانوي مصدرا مهما من مصادر الحصول على المعلومات مختلفة ومتنوعة وهذا من مميزات الانتشار الواسع للمعلومات واختلافها على عكس الرسائل التقليدية. \_ وهي من المصادر التي تحظى بثقة المشتركين في تلقيهم للمعلومات وأن حوالي 35% يعتمدون على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" في الحصول على المعلومات السياسية أي بدرجة كبيرة وهذا ما يدل على أنها أسهمت في تشكيل الوعي السياسي لتلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر من خلال رؤيتهم واتجاهاتهم نحو ما يحيط بهم من متغيرات في البيئة السياسية \_ وهذا أيضا لامتلاك موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" على مساحة واسعة لحرية التعبير وإبداء الرأي حول القضايا السياسية بنسبة 53.8% لتليها نسبة 51.2% يساعدهم في التعرف على الأحداث الجارية من حولهم هذا ما يدعم الديمقراطية التشاركية وهي بطبيعة الحال تسمح للمواطن بالمشاركة إزاء الأحداث السياسية وأن نسبة 46% يشعرون بأنهم بعيدون عن الأحداث الجارية من حولهم عندما لا يستطيعون الولوج إلى موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" وكذلك زادت من اهتمامهم في المشاركة المجتمعية على المستوى المحلي

باعتباره وسيلة للتعبير والاحتفال بالأعياد الوطنية هنا يكسب المراهق الهوية والنخوة الوطنية.

## الخاتمة

نستخلص من النتائج السابقة أن لموقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" تأثير فوق المتوسط للوعي السياسي لتلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر لما لها من تأثير على السلوكيات السياسية والفكر السياسي لديهم لما يتيح لهم من حرية في التعبير وإبداء الرأي حول القضايا السياسية المحيطة بهم فهناك تقدير عال على أنه أصبح ضرورة في حياة المراهقين لما يحققه لهم من إشباعات نفسية وأخرى معرفية قد تساهم في تغيير تفكيرهم لما يقدمه لهم من معارف وخبرات في المستقبل من جانب السياسي والاجتماعي وهذا ماسيؤثر على فكرهم وثقافتهم ووعيهم السياسي إذا إن موضوع دور موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" في تشكيل الوعي السياسي له دورين إيجابي وسلبي فللمحافظة على الدور الإيجابي والتخفيف من حدة التأثير السلبي يجب المراقبة والمرافقة لإنارة ووعيهم والرفع من قدراتهم وارتباطهم بهوياتهم وعدم الانفلات نحو الوعي الزائف.

## الهوامش

<sup>1</sup> Maisonneuve, Danielle, les relations publiques dans une société en mouvance, Québec : presse de l'université du Québec, 2010, p504.

<sup>2</sup> Noyes, D, the top 20 valuable facebook statistics - updated 2018. zephoria.com. retrieved february 22, 2018, <https://zephoria.com/top-15-valuable-facebook-statistics>.

<sup>3</sup> عبد الرحيم موسى، جلس مهدي ناصر علي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني (دراسة على عينة من طلاب كلية الآداب بجامعة الأزهر)، سلسلة العلوم الإنسانية، جامعة الأزهر بغزة، المجلد (12)، العدد (02)، 14 جويلية 2010، ص 143.

<sup>4</sup> الحسن محمد إحسان، علم الاجتماع السياسي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 53.

<sup>5</sup> نفس المرجع السابق، ص 144.

<sup>6</sup> عبد ربه صابر، الاتجاهات النظرية المفسرة للوعي السياسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002، ص 64.

<sup>7</sup> خربوش محمد صفي الدين، الثقافة السياسية والتطور الديمقراطي في مصر المؤتمر الأول للشباب الباحثين في العلوم السياسية والتطور السياسي في مصر من (1982-1992)، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، مجلد (1)، ص 32.

- <sup>8</sup> نفس المرجع السابق، ص 135
- <sup>9</sup> زين العابدين ناصر أحمد، عيسى علي، مفهوم وأهمية الوعي السياسي تجاه الدولة والمجتمع، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد (03)، العدد (09)، 23 مارس 2010، ص 152.
- <sup>10</sup> بكارة عبد الكريم، تحديد الوعي، دار القليم، دمشق، 2000، ص 9
- <sup>11</sup> يحيوي عبد الحق، نشرات قناة الجزيرة الإخبارية والوعي السياسي بالصراع العربي الإسرائيلي دراسة على عينة من أساتذة المرحلة الثانوية بمدينة الجلفة، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع الاتصال في المنظمات، جامعة ورقلة، 2011، ص 60
- <sup>12</sup> الجبير أحمد إبراهيم، مبادئ العلوم السياسية، طرابلس، ليبيا، 2000، ص 20-21
- <sup>13</sup> مورييس ديفارجيه، الأناسي جمال، مدخل إلى علم السياسة، دمشق، 1981، ص 07
- <sup>14</sup> علي إسماعيل، دراسات في المجتمع والسياسة، دار النهضة العربية، لبنان، ص 1988، ص 40
- <sup>15</sup> نفس المرجع السابق، ص 136
- <sup>16</sup> حمراي أمنة، دور الإعلام الجديد في تنمية الوعي السياسي في الوطن العربي دراسة وصفية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة 1، العدد (11)، ص 129
- <sup>17</sup> عامر أمال، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي دراسة مسحية ميدانية لعينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية دراسة ميدانية لعينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية، مجلة حوليات جامعة الجزائر 1، العدد (32)، ص 12
- <sup>18</sup> نفس المرجع السابق، ص 136
- <sup>19</sup> عبد الحليم محمود علي، التربية الإسلامية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2001، ص 52
- <sup>20</sup> رمضان نوال، التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل المصري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992، ص 45
- <sup>21</sup> عبد الله محمد هنادي، التثقيف السياسي لطلاب الجامعات ببعض دول المجلس التعاون الخليجي (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، قسم التعليم الجامعي جامعة القاهرة، 2005، ص 62
- <sup>22</sup> نفس المرجع السابق، ص 136
- <sup>23</sup> قطان إمام شكري إبراهيم أحمد، الإعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين، الإسكندرية للكتاب، مصر، 2009، ص 128
- <sup>24</sup> المطيري طماح، قطيم حسين، الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي "تويتر" من قبل الشباب الكويتي، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2013، ص 24
- <sup>25</sup> لكربني إدريس، دور المعلومات والاتصال في إدارة الأزمات الدولية، رؤى إستراتيجية، المجلد (02)، العدد (05)، 2014، ص 20
- <sup>26</sup> نفس المرجع السابق، ص 20
- <sup>27</sup> Any y, & David c c, information system caractéristiques and social network software adoption, school of information technology, ilinois state university, p336
- <sup>28</sup> Ziryebe, M, les réseaux sociaux numérique d'entreprise états des lieux et raisons d'agir, paris, éd l'harmattan, 2011, p29
- <sup>29</sup> بالركر كريس التلفزيون والعملة والهويات الثقافية (تر: إصلاح علاء أحمد)، مجموعة النيل العربية، مصر، 2006، ص 94
- <sup>30</sup> هدار خالد، عيساني سعاد، دور الشبكات الاجتماعية في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري مقارنة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي الجزائري، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، العدد (02)، جويلية 2019، ص 296
- <sup>31</sup> زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عمان، العدد (15)، 2003، ص 23
- <sup>32</sup> زياح سعيدة، خلخال علي، دور الإعلام الجديد في زيادة الوعي البيئي الفيسبوك نموذجا تحليل محتوى رؤى شباب مدينة الأغواط، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد (04)، ديسمبر 2016، ص 365

- <sup>33</sup> فراج محمد عبد السميع دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق مصر كمقصد سياحي دولي، قطاع التخطيط والبحوث والتدريب أبريل 2012، ص10
- <sup>34</sup> الجبوري خير الله سيهان، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات السياسية، دار الأكاديمين للنشر والتوزيع، جامعة الموصل، 2018، ص17
- <sup>35</sup> نورمان مريم نريمان، إستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012، ص48
- <sup>36</sup> Danah m,B,& Nicol b,E,social network sites ;définition history and schwolarship, journal of comuter-médiat communication, october2007,p214
- <sup>37</sup> صاحب محمد سلطان، وسائل الإعلام والاتصال دراسة في النشأة والتطور، دار المسيرة، عمان، 2012، ص 353-354
- <sup>38</sup> طالب فاضل مشتاق، الإعلام الجديد(المفاهيم، الرسائل، التطبيقات)، دار الشروق، عمان، 2008، ص31
- <sup>39</sup> Tingi-H, Wu,H-J&Ho,T-h, Miningalyzing social nrtworks.springer-verlage berlin Heidelberg,2010,p166
- <sup>40</sup> الدليعي محمد عبد الرزاق، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية دار وائل للنشر والتوزيع، عمان 2011، ص22
- <sup>41</sup> بدري ابتسام، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي وإحداث التغيير في دول الحراك العربي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد(47)، جوان 2017، ص36
- <sup>42</sup> عوكي أوينع، فيسبوك للجميع، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2009، ص25
- <sup>43</sup> الشهري حنان بنت شعشوع، أثر شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية الفيسبوك وتوتر أنموذجا دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية للمملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز جدة، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، 2013، ص32
- <sup>44</sup> عبد الرحيم موسى، حلس مهدي ناصر علي، نفس المرجع السابق، ص146
- <sup>45</sup> بركات سهير، الإعلام وظاهرة الصورة المنطبعة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد(01)، ص110
- <sup>46</sup> بلقيس محمد إسماعيل، القيم السياسية في مقررات التعليم الثانوي العام في الجمهورية اليمنية، دراسة تحليلية لقيم التنشئة السياسية والتربية المدنية، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم العلوم السياسية، 2008، ص77
- <sup>47</sup> بسماطي مصطفى، تلاميذ الثانويات يحتجون أمام المركز البريدي، الخبر، 06مارس 2019، ص02